لواء أ.ح / يس حسام الدين طاهر
مستشار بقيادة الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية
ومحافظ الإسماعيلية الأسبق

الـولاء الـوطنى
والأمن القومى المصرى

مقدمـة :

الـولاء الوطنـى هـو الشـعور العميـق بالتعلق بالوطـن والتفانى فـى خدمتـه، والحفاظ على مقدراتـه ومصالحـه مـن خـلال التفاعل مـع ثقافة المجتمـع وتراثه مـع الانفتاح علـى التنوع، واحترام وتقدير الآخرين مع الوفاء للوطن والالتزام بمصالحه وقيمه التى تتمثل فى النزاهة والشـرف لإعلاء راية الوطن، ولذا فإن الـولاء الوطنى يدفع الأفراد للمشاركة الفعالة فى بناء وتطوير وطنهم فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويصل الأمر إلى تنمية روح الحماية والدفاع عن ذلك الوطن والاستعداد للتضحية فى سبيله ضد أى تهديدات وتحديات سـواء داخليـة أو خارجية، ومن ثـم فالولاء الوطنى والأمن القومى وجهـان لعملة واحدة تؤكد أن الإنسـان هو الثروة الحقيقية، وللحفـاظ عليه والعمل على تنمية وعيه تقع المسئولية على الجميع سواء المؤسسات الرسمية أو المجتمع المدنى.

أهـداف الدراسـة :

تهدف الدراسة إلى الآتى:

أ- توضيح كل مايتعلق بمفاهيم الانتماء والمواطنة والولاء الوطنـى وآراء المفكريـن والباحثيـن والوقـوف علـى العوامل المؤثرة على مستوى الولاء الوطنى.

ب-تحليـل ورصـد كل مشـتملات العلاقة التـى تربط بين الـولاء الوطنى والأمن القومى المصـرى فى المجالات المختلفـة مـع التركيز على أهم التحديـات التى تواجه تلك العلاقة الارتباطية بينهما.

أهميـة الدراسـة :

من منطلق ماتهدف إليه الدراسـة تتضـح تلك الأهمية، حيـث إن الـولاء الوطنـى يُعـد من أهـم الركائز الأساسـية لـدى أى وطـن أو مجتمـع لمجابهة كل التحديـات التى تؤثر علـى الأمـن القومى، ومن ثم فإن العلاقـة التى تربط الولاء الوطنى بالأمن القومى المصـرى تمثـل حجر الزاوية لمدى قدرة الدولة المصـرية على تحقيـق أمنها القومى فى جميع المجالات السياسـية، والأمنية، والاقتصـادية، والاجتماعية وغيرها من المجالات ، ومن ثم أصبح من الضرورى الارتقاء بمسـتوى الولاء الوطنى داخل فئات المجتمع المصرى وعلى الأخص الشباب.

منهجيـة الدراسـة :

تأتى هذه الدراسـة فى إطار المنهج الوصفى لاستعراض كل المفاهيـم المتعلقـة بالـولاء والانتماء، مع رصـد وتحليل كل التحديـات التـى تجابـه متطلبـات تحقيق الأمـن القومى المصرى للوصول إلى نتائج هذه الدراسة وطرح التوصيات.

الإشكاليـة البحثيـة :

يمثل الولاء الوطنى أرقى درجات الارتباط بالوطن، فهو يأتى بعد الانتمـاء والمواطنة، وبالتالى يُعد أحد المقومات الأساسـية لتماسـك المجتمع، وذلك ينعكـس على تحقيق متطلبات الأمن القومى المصـرى، ومن ثم تسعى الدراسة

إلى إثبات صحة العلاقة الارتباطية بين الولاء الوطنى والأمن القومى.

تساؤلات الدراسة:

من خلال ماتقدم فى الدراسة تبرز التساؤلات الآتية :

أ - ماهى مفاهيم ومستويات والعوامل المؤثرة على الولاء الوطنى؟

ب-ماهى مشتملات ومتطلبات الأمن القومى المصرى؟

جـ- ماهى العلاقة الارتباطية بين الولاء الوطنى والأمن القومى المصرى ودرجات التأثير بينهما؟

ترتيبًا على ما تقدم:

تم تناول هذه الدراسة من خلال المحاور التالية :

أ - **المحور الأول :** الإطار النظرى لمفاهيم الانتماء والمواطنة والولاء الوطنى.

ب- **المحور الثانى :** علاقة الولاء الوطنى بالاندماج والمشاركة المجتمعية.

جـ-**المحور الثالث :** مفاهيم ومشتملات ومتطلبات الأمن القومى المصرى.

د - **المحور الرابع :** العلاقة الارتباطية بين الولاء الوطنى والأمن القومى المصرى.

هـ- **المحور الخامس :** تحديات الارتقاء بالولاء الوطنى المصرى فى المجالات المختلفة.

و- **المحور السادس :** النتائج ومقترحات الدراسة لتنمية الولاء الوطنى المصرى.

المحور الأول:

الإطار النظرى لمفاهيم الانتماء والمواطنة والولاء الوطنى

١- الانتماء والمواطنة والولاء هى مفاهيم مرتبطة ومتشابكة فيما بينها، ويتأثر بعضها ببعض وتربطها علاقة ارتباطية؛ حيث أن الانتماء يمكن أن يكون مرتبطًا بمجموعات مختلفة مثل الأسرة والقبيلة والمجتمع، أما المواطنة فهى الالتزام نحو وطن أو دولة معينة من حيث الحقوق والواجبات، ومن ثم فالولاء هو الانتماء العميق والتفانى والتضحية من أجل الوطن مع الالتزام بقوانين الدولة واحترام رموزها الوطنية والعمل على حماية مصالحها.

٢- يتضح أن الانتماء والمواطنة والولاء مرتبطون من حيث التعريف والمضمون، ولهم بعد سياسى اجتماعى وقانونى، فضلًا عن أن هناك ارتباطًا آخر وهو الوعى المجتمعى الذى يدفع الأفراد داخل المجتمع للمشاركة الفعالة فى بناء وتطوير وطنهم فى كل المجالات والارتقاء بروح التفانى لحماية الوطن والدفاع عنه والاستعداد للتضحية فى سبيله ضد أى تهديدات سواء داخلية أو خارجية، وذلك يؤكد أن الإنسان هو الثروة الحقيقية لوطنه ومجتمعه.

٣- مفاهيم الانتماء من منظور العلماء والمفكرين :

أ - يرى **موارى** Murroy أن ميل الفرد إلى الامتثال إلى قوانين مجتمعه يتضح من خلال الاحتياج للانتماء على أساس أنها حاجة إنسانية لدى البشر، أما **فروم** Fromm فيرى أن فهم النفس الإنسانية لابد أن تبنى على تحليل حاجات الإنسان النابعة من ظروف وجوده، ومن وجهة نظره أن الحاجة إلى الانتماء تأتى دائمًا فى المقدمة(١).

ب- أوضح **ماسلو** Maslow أهمية الحاجة للانتماء عند وضع نظام هرمى للحاجات الإنسانية يقوم على أساس أن الحاجات تنتظم فى تدرج وفقًا للأولوية فى الإشباع، والحاجات الأولى التى يجب إشباعها هى الحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمان ثم الانتماء، أما نظرية **إدلر** Edler للحاجات تؤكد أن الحاجة إلى الانتماء هى الاقتراب والاستمتاع بالتعاون والتبادل مع حليف آخر والتمسك به(٢).

جـ - يؤكد **ليون فستنجر** Leohfestimger أنه حتى يكون هناك توحد بالجماعة من جانب أعضائها فلابد أن تكون هناك وحدة فى اتجاهات وسلوك هؤلاء الأعضاء، وبالتالى يعتمد نجاح الجماعات وتحقيق أهدافها على مدى التعاون فيما بينهم، ويرى المفكر **عبد الله المبارك** أن الانتماء هو الانتساب الحقيقى للوطن فكرًا ومشاعر ووجدانًا من خلال اعتزاز الفرد بهذا الوطن(٣).

د - يؤكد **أشرف ابو السعود** أن الانتماء هو انتساب الفرد لجماعة معينة قد تكون أسرة أو حزبًا أو مؤسسة، والإحساس بالانتماء هو ارتباط الفرد الشديد بالجماعة التى يتنتمى إليها؛ حيث إنها تشبع العديد من حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية، ومن ثم فإنه يرتبط بشدة بهذه الجماعة ويصبح حريصًا على استمرار تلك العلاقة بشكل دائم(٤).

هـ- الإنسان يدرك بمرور الزمن أن الانتماء من الأمور التى تمثل له أهمية خاصة، ومن ثم بدأ العديد من علماء علم النفس فى وضع نظريات تبرز تفسير

مفهوم الانتماء فمثلا نظرية النمو النفسى والاجتماعى (**إريكيسون** ERicsson) وهى تعديل لنظرية فرويد فى النمو الجنسى، وقد وضح من ذلك أن الإنسان يمر بالعديد من المراحل العمرية التى من خلالها يتضح أن العلاقة بين الفرد والمجتمع مرتبطة بالحاجة إلى تحقيق الذات والرضا عن الجماعة والشعور بالأمان ليكون كل ذلك دافعًا للانتماء(٥).

و- هناك نظرية تسمى نظرية التطوير أو النظرية التحريرية (**مارشال سالينز** Marshall sahlins) وهذه النظرية مبنية على فكرة عامة وهى أن المواطنة والانتماء للوطن تأسسا على ثلاثة عناصر أساسية وهى كالآتى: الحقوق المدنية مثل حرية التعبير أو الامتلاك، والحقوق السياسية، بالإضافة إلى الحقوق الاجتماعية التى تتكون من الرفاهية الاقتصادية والنواحى الاجتماعية مثل العلاقات والمشاركة الاجتماعية(٦).

ز- أما نظرية **أمتياى إيتزونى** Amitai Etzohi تؤكد على أن هناك عدة طرق لإصلاح المجتمع أهمها فتح المجال بشكل موسع للنشاط التطوعى، وذلك لتشجيع محاولات تنمية المسئولية الذاتية واستيعاب أهمية الواجبات والالتزامات، مما يدفع الفرد لتأدية واجباته حيال المجتمع الذى يعيش فيه، وبالتالى تحدث حالة الارتباط والانتماء لذلك المجتمع(٧).

٤- من خلال ما وضح من النظريات والآراء السابقة الخاصة بتفسير مفهوم الانتماء، نجد هناك رأيًا غالبًا ووجهة نظر واضحة بأن الانتماء عبارة عن حاجة نفسية واجتماعية تجعل عضوية الفرد للجماعة فى الاتجاه الإيجابى، وتؤسس لظهور مشاعر فياضة تتم بالانسجام والترابط، مما يحدث حالة من التعاون والتكامل بين أعضاء المجتمع، من هنا تظهر مجموعة من الأفكار والآراء المشتركة لمصلحة الوطن، وما يزيد من توهج تلك المشاعر هو كل القيم المكتسبة والاعتزاز بتاريخ هذا الوطن حتى يصل هذا المفهوم ليكون هو مصدر تقدم ورقى المجتمع.

٥- مما تقدم من استعراض وتحليل العديد من الآراء والنظريات لمجموعة من العلماء أو المفكرين فيما يخص مفهوم الانتماء، تطرح الدراسة مفهومًا للانتماء من منظور الباحث، وذلك على النحو التالى: أن الانتماء صفة تخص الإنسان ولكنها مكتسبة وتتطور خلال المراحل العمرية للفرد، وبالتالى فهى ذلك الرباط الذى يجمع ما بين الفرد وجماعة ما أو المجتمع أو الوطن الذى ينتسب إليه، مما يجعله يشعر بالمسئولية تجاه ذلك الكيان الذى ينتمى إليه.

٦- تعريف مفهوم المواطنة:

أ - يُعرِّف الفيلسوف **جون ديوى** (John Dewey) المواطنة بأنها تعنى المشاركة فى التجربة الحياتية أخذًا وعطاءً وهى تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة وذا قيمة أكبر من الآخرين، مما يتيح للإنسان مزيدًا من المشاركة، وبالتالى فالمواطنة هى الانتماء إلى تراب الوطن الذى تحدده الحدود الجغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك التراب يُعدون مواطنون يستحقون كل ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات(٨).

ب- هناك من يُعرِّف المواطنة بأنها مفهوم اجتماعى سياسى إنسانى متعدد الأبعاد، يتأثر بمستوى النضج الفكرى والسياسى وكذلك مستوى التطور الحضارى، يضاف إلى ذلك تأثير القيم المتوارثة والمتغيرات العالمية والمحلية، وهى صيغة إيجابية إذا توافرت الثوابت الأساسية مثل الحقوق الدستورية والقانونية والعدالة والالتزام بكل الواجبات حيال هذا الوطن، ولذا نستطيع أن نؤكد أن المواطنة عبارة عن علاقة الفرد بالدولة كما يحددها القانون، وبالتالى فهى رابطة اجتماعية وقانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسى لتكون حجر الزاوية لبناء الدولة الوطنية.

٧- مفهوم وتعريف الولاء الوطنى:

أ - يمثل الولاء الوطنى ارتباط الانسان بالأرض والتعلق بها والحنين إليها عند الاغتراب عنها ويصل الأمر إلى الشعور بضرورة الدفاع عنها من أى أخطار تهدد كيانها واستقرارها، وبالتالى فهو لا يرتبط بالالتصاق الجسدى بين الفرد وذلك الوطن بل يتخطى ذلك بكثير.

ب- يُعرَّف الولاء الوطنى بأنه شعور نفسى اجتماعى ويتصف بالانفعال والعاطفة، وله أيضًا جانب سلوكى يدفع الفرد للقيام بأمور مرتبطة بمصالح الجماعة، وله جانب معرفى يتمثل فى إدراك الفرد كل المفاهيم والقيم التى يستند عليها الشعور بالولاء.

جـ- يُعرَّف الولاء الوطنى أيضًا بأنه رغبة كل مواطن فى خدمة وطنه والإعلاء من شأنه وحماية مقوماته

وقيمه سواء كانت دينية أو حضارية أو ثقافية، وأنه هو المسئول عن احترام قوانين هذا الوطن ومراعاة الحقوق وحريات الآخرين مع حماية البيئة والمشاركة السياسية وكذا الدفاع عن القضايا الوطنية، مع إظهار كل مظاهر التعاون مع باقى شركاء الوطن فى مواجهة الأخطار والتهديدات والتحديات.

المحور الثانى

علاقة الولاء الوطنى بالاندماج والمشاركة المجتمعية

١- **الولاء الوطنى يتميز** عن باقى صور ومفاهيم الارتباط بالوطن بالرغبة الدائمة والتلقائية فى الدفاع عن الوطن فى مواجهة كل صور التهديدات سواء داخلية أو خارجية، وكذلك المشاركة الفعالة والإيجابية فى صورها المختلفة فى جميع المجالات، مثل المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى إطار الوفاء لذلك الوطن والالتزام بمصالحه القومية والعمل على تنميته، حتى إذا كان ذلك يتطلب تضحيات شخصية.

٢- **علاقة الولاء الوطنى بالمشاركة الاجتماعية / المجتمعية:**

أ -المشاركة المجتمعية تُعد هى العملية التى من خلالها يلعب الفرد دورًا إيجابيًا لمصلحة مجتمعه، لتكون تلك المشاركة هى المؤشر الذى يعبر عن درجة الولاء داخل المجتمع وتعكس مدى شعوره حيال وطنه ومدى ارتباطه بذلك المجتمع.

ب- المشاركة المجتمعية المرتبطة بالولاء الوطنى هى المرجعية الحقيقية والمعيارية التى تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته، والحرص على تنمية قدراته ليصبح قادرًا على المساهمة الفعالة فى بناء المجتمع والتعاون مع كل المؤسسات.

جـ- يُعد تعزيز المشاركة الاجتماعية بمنزلة أحد ملامح المواطنة التى تسهم فى الحفاظ على حقوقه وتساعد فى ممارسة دور فعال فى صناعة القرارات، وهنا يظهر دور مؤسسات التنشئة التعليمية ومؤسسات التمكين فى التعريف بكيفية المشاركة وأنواعها المختلفة، وكذا أهميتها وإلقاء الضوء على القوانين واللوائح المنظمة لذلك، بالإضافة لتوضيح دور المؤسسات المشاركة.

د - ترتيبًا على ماتقدم يمكن تحديد أبرز ملامح المشاركة المجتمعية على النحو التالى:

- المشاركة المجتمعية تمثل الحركة المنظمة الجماعية فى اتجاة تحقيق الأهداف المطلوبة والمخططة والعمل التطوعى، حيث إن الولاء والعمل يجب أن يكونا طواعية واختياريًا.
- الثقافة السياسية التى تتضمن كل جوانب المعرفة السياسية والاجتماعية التى تزود الأفراد بالحقائق والمعلومات التى تمكنهم من الاداء والمشاركة الإيجابية.
- المشاركة المجتمعية والولاء للوطن وجهان لعملة واحدة يرتبطان معًا بعلاقة وثيقة، ومن ثم هناك عوامل تؤثر على تلك العلاقة وأهمها التنشئة والتعليم بالإضافة إلى الثقافة والهُوية التى تسود المجتمع، ووسائل الإعلام لها دور محورى فى تشكيل وجهات النظر حيال قضايا الوطن؛ مما يجعلها صاحبة دور إيجابى أو سلبى فى هذا الشأن(٩).

٣- **الاندماج الوطنى وعلاقته بالولاء الوطنى:**

أ- الاندماج الوطنى مفهوم مركب ومتعدد الأوجه حيث يعكس مجموعة من الأبعاد، فهو يعبر عن حالة الاندماج لكل القوى و الشرائح داخل المجتمع المتمثلة فى العرقيات والقوميات واللغة المشتركة والعقائد الدينية والمذاهب المختلفة فى جميع المناطق داخل الوطن وداخل مكونات الدولة وأجهزتها المتعددة دون تجاهل أو تهميش، مع عدم إغفال حقيقة ذلك التنوع والاختلاف داخل المجتمع، مما يدعَم مفهوم الولاء الوطنى.

ب- تشير الآراء و الدراسات إلى أن هناك العديد من الجوانب التى تسهم فى تحقيق هذا الاندماج الوطنى كالآتى:

- ضرورة العمل على حل جميع الخلافات والصراعات داخل المجتمع بشكل حاسم وعادل دون عنف.
- العمل على تشجيع المشاركة والدمج للقيم والثقافات المختلفة وزيادة مساحة التعبير عن الذات.
- تضييق الفجوة بين النخب وباقى طبقات الشعب وبين المناطق الحضرية والريفية والمناطق الغنية والفقيرة.
- مشاركة الخبرات والتجارب المختلفة وتطويع ذلك لمصلحة باقى فئات المجتمع(١٠).

٤- الاندماج الاجتماعى والولاء الوطنى:

أ -الاندماج الاجتماعى يختلف عن الاندماج الوطنى، حيث إنه يستهدف الفئات التى تعانى التهميش والحرمان وذلك بغرض تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة فى الحصول على نصيب عادل من الموارد والثروات وفرص العمل، والباحثون فى هذا المجال يؤكدون أن هناك علاقة وثيقة بين الاندماج الاجتماعى والولاء الوطنى فى إطار مفهوم المواطنة والارتباط بالوطن.

ب- يشير الباحثون إلى أربعة أنواع رئيسية للاندماج الاجتماعى Social Integration كالآتى:

- الاندماج الثقافى (cultural Integration) يقصد به الاتساق بين المعايير الثقافية.
- الاندماج المعيارى (normative IntegRation) يقصد به الاتساق بين المعايير الثقافية والسلوك.
- الاندماج التواصلى (commvnicative Integration) يقصد به التواصل داخل النظام الاجتماعى.
- الاندماج الوظيفى (functional Integration) ويعنى مدى الاعتماد المتبادل بين وحدات النظام.

جـ- يتسم المجتمع بالاندماج عندما تكون لديه هوية وطنية مهيمنة على غالبية مواطنيه، وتمكنه من التوافق ونبذ الخلافات، والتحكم فى مظاهر العنف بجميع صوره، وكذلك تقليص كل أشكال الاختلافات والتناقضات الكامنة فى الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل المجتمع، والسيطرة على ظاهرة غياب العدالة الاجتماعية والحرمان المتعمد من المشاركة، وبالتالى عدم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان(١١).

المحور الثالث

مفاهيم ومشتملات ومتطلبات الأمن القومى المصرى

١- بدأ الاهتمام بمفهوم الأمن القومى منذ نشأة الدولة القومية فى القرن السابع عشر لما يمثله من أهمية قصوى للحفاظ على سيادة الدولة، فارتبط مفهوم الأمن القومى بمفهوم السيادة للدولة، ومن ثم ظهرت العديد من الآراء والمفاهيم من أكثر من منظور، أهمها منظور الحماية ومنظور التنمية والمصلحة القومية والعلاقات الدولية وبالتالى، فالأمن القومى مفهوم جدلى وخلافى طبقًا لطبيعة الأيديولوجيات والمدارس الفكرية وكذا حسب مراحل التطور التاريخى.

٢- التأصيل النظرى والمفاهيمى للأمن القومى:

أ -يتألف مصطلح الأمن القومى من عنصرين: عنصر الأمن وهو فى اللغة نقيض الخوف، والعنصر الآخر وهو القومى، ويعنى الدولة بعناصرها الثلاثة الشعب والأرض والسلطة أو النظام، وبالتالى فمفهوم الأمن القومى مفهوم وصفى ولكن يختلف معناه باختلاف الظروف والزمن وما يحدث من تطورات، وهو يعنى فى أبسط صوره الطمأنينة وعدم الخوف من خلال مجموعة الإجراءات المتعلقة بذلك.

ب- مفهوم الأمن القومى لدى علماء الاجتماع يشير إلى قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية، بغض النظر عن نوعية تلك التهديدات ومصادرها، وهنا يتضح اتساع مفهوم الأمن القومى، فأصبح لا يقتصر على الجانب العسكرى فقط، بل تجاوز ذلك وأصبحت هناك أهمية خاصة هى تحقيق أكبر قدر من الحماية والاستقرار والتنمية الشاملة للدولة فى كل المجالات(١٢).

جـ- مفهوم الأمن القومى من منظور التنمية، وقد برز هذا المنظور عقب أكتوبر عام١٩٧٣م، والتى تُعد من التحولات الجوهرية التى أثرت فى سياسات وأهداف استراتيجيات القوى العظمى والكبرى على أثر تعاظم أزمة الطاقة وارتفاع أسعار النفط، ومن ثم يرتكز أصحاب هذا المنظور على ثلاثة مرتكزات أساسية هى:

- ضرورة تأمين وتنمية الموارد الاقتصادية.
- ضرورة الاعتماد على قدرات وبدائل اقتصادية ذاتية.
- تحقيق التنمية الشاملة على أكثر من محور فى مختلف المجالات.

د-مفهوم الأمن القومى من وجهة نظر «**روبرت ماكنمار**» الذى يؤكد أن التنمية هى الأمن القومى، ودون التنمية لايمكن أن يوجد أمن، وأن الدولة التى لاتنمو فى الواقع لايمكن وببساطة أن تظل آمنة، ويؤكد أيضًا المفكر «**جوزيف ناوى**» أن الأمن القومى الحقيقى هو الذى يحقق غياب أى شكل من أشكال الحرمان من الرفاهية الاقتصادية(١٣).

٣- أبعـاد الأمـن القـومى:

أ - البعـد العسكـرى : وهو أكثر الأبعاد فاعلية ووضـوحًا، وهذا البعد لا يسـمح بضعفه أو اختراقه لأن ذلك يؤدى إلى انهيار الدولة وتعرضـها للأخطار والتهديدات التى تؤثر على السـيادة، وهذا البعد له تأثير وثيق على باقى الأبعاد، ويمثل جوهر الأمن القومى(١٤).

ب- البعـد السياسـى : يرتبـط هـذا البعـد بالأيديولوجية والعقيدة، وكذا نوع النظام السياسـى، وشكل المؤسسات السياسية للدولة، ويرتكز على السياسة الداخلية ومستوى الرضـا الجماهيـرى ودرجة التماسـك المجتمعى، وعلى الجانب الآخر السياسـة الخارجية من حيث ما يبذل من جهد دبلوماسى فى العلاقات الدولية.

جـ- البعـد الاقتصادى : يعنـى التنمية والاكتفـاء الذاتى والرفاهية، ويرتبط بتأمين الموارد الاقتصادية الحيوية التى تحقق مسـتوى مناسبًا من الرخاء لتجنب الضغط الخارجـى، وأبرز مؤشـرات هذا البعد هـو معدل النمو الاقتصـادى وإجمالى الناتج المحلـى وبالتالى إجمالى الدخل القومى.

د - البعـد الاجتماعى والديموغرافـى : يُعد هذا البعد مـن الأبعـاد المهمة ويرتبـط بهيكل البنـاء المجتمعى وشـكل العلاقـات الاجتماعيـة والتـراث وخصوصـية المجتمع، وهذا يؤثر على تكوين السـكان وبالتالى يؤثر علـى الأمن القومى للدولـة وتجعلها قادرة على مواجهة أى تهديدات وأهم المؤشرات السكان والمجتمع(١٥).

هـ- البعـد المعلوماتـى : يُعد هذا البعد فـى ظل التطور التكنولوجى للمعلومات والاتصالات من أبرز المحددات المعاصـرة للعلاقات الدولية، ونظرًا لأهمية المعلومات المتعلقة بالأمن القومى أصـبحت الـدول يُفرض عليها نطاق من السرية والكتمان سـواء معلومات عسكرية أو فى مجالات أخرى.

٤- متطلبات تحقيق الأمن القومى المصرى

الأمـن القومـى هـو عمليـة متكاملـة لهـا العديـد من المتطلبـات اللازمـة لتحقيقه، وتشـمل كل أبعاده السـابق ذكرهـا، وسـيتم التركيـز على المتطلبـات التى لهـا تأثير مباشر بالارتقاء بالولاء الوطنى، و ذلك على النحو التالى:

أ- متطلبات البعد العسكرى :

تظـل حالة التلاحـم بين فئات الشـعب المصـرى وقواته المسلحة هى أحد أهم نقاط الارتكاز المهمة فى البعد العسكرى، بالإضـافة إلى الاستعداد الدائم لتلك القـوات لتكون على أعلى مسـتوى من الكفـاءة القتالية لتكون أهم مصدر للأمن والأمان للشعب المصرى.

ب- متطلبات البعد الاقتصادى :

تتركـز متطلبـات هـذا البُعد علـى ضـروره تأمين الموارد وتحقيق الأهداف الاقتصادية وإحداث التنمية الشاملة، مع العمل على توفير جميع الحاجات الأساسية للمواطنيـن وتأميـن مصـادر دخـل لرفـع المسـتوى المعيشى، مما يعزز من مستوى الولاء.

جـ- متطلبات البعد الاجتماعى الديموغرافى :

تُعد متطلبات هذا البعد هى العمل على حماية القيم الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية للمجتمع والحرص على الحفاظ بمسـتوى التماسك المجتمعى والارتقاء بالولاء والانتمـاء الوطنـى مـن خـلال الاهتمام بشـكل خاص بعلاقة المواطن بالوطن.

المحـور الرابـع

العلاقـة الارتباطيـة بين الـولاء الوطنـى والأمن القومى المصرى

١- الولاء الوطنى يرتبط بعلاقة تأثير وتأثر بمتطلبات تحقيـق الأمن القومى المصـرى فى أبعاده المختلفة من منطلق أن مسـتوى الانتماء والولاء للوطن يسهم بإيجابية فى مجابهة كل التحديات والتهديدات المؤثرة على الأمن القومـى المصـرى، والـولاء الوطنـى يلعب دورًا حاسـمًا فى مسـتوى قـدرة الدولة على البقاء وتحقيق مصـالحها الحيوية على جميع المستويات.

٢- علاقة الولاء الوطنى بمتطلبات البعد السياسى :

أ- يؤثـر الـولاء الوطنـى بالإيجـاب أو السـلب علـى مدى المشـاركة السياسـية الفاعلة وممارسـات كل الحقوق السياسية وتأدية الواجبات، وينعكس ذلك على استقرار الوطن وارتفاع مستوى الرضا بين فئات المجتمع.

ب- الـولاء الوطنـى يؤثر بشـكل إيجابى فى زيادة مشـاعر الانتماء لدى أفراد المجتمـع تجاه الوطن، مما يؤثر على مستوى الشعور بالحرية والقدرة على المشاركة مما يزيد درجة الحرص على إيجاد حلول لكل المشـكلات القومية والقضايا العامة من خلال حوار وطنى دائم.

جـ- يتأثر الولاء الوطنى بشكل واضح إيجابيًا أو سلبيًا بكل إجـراءات ترسـيخ قيـم المواطنة وتنميـة روح الانتماء لـدى الشـباب؛ بغرض حمايتهم مـن الاختراق من قبل

جماعات ومؤسسات خارجية، وذلك يعزز من مقومات الأمن القومى المصرى، ويوجد رابطة قوية بين المواطنين والدولة المصرية.

٣- علاقة الولاء الوطنى بمتطلبات البعد الاقتصادى :

أ- البعد الاقتصادى يرتبط فى المقام الأول بالموارد الاقتصادية ونواحى الاستثمار من حيث زيادة معدلات نمو الناتج القومى، ولكن الأهم هو ما يخص الموارد البشرية والعنصر البشرى، وبالتالى يصبح مستوى الولاء الوطنى من أكثر العوامل المؤثرة على العنصر البشرى.

ب- الولاء الوطنى يتأثر بشكل كبير بمعدل التضخم والبطالة داخل المجتمع بشكل سلبى، ويتأثر إيجابيًا بكل الإجراءات التى تعمل لتحقيق الرفاهية ورفع المعاناة، خصوصًا الفئات محدودة الدخل، مما يؤدى إلى الاستقرار الداخلى للمجتمع الذى يؤدى بدوره إلى تنمية الشعور بالولاء والانتماء، وذلك يحقق حماية للجبهة الداخلية من جميع التيارات المناهضة.

٤- علاقة الولاء الوطنى بمتطلبات البعد الديموجرافى:

أ- الولاء الوطنى يتأثر بكل العوامل المرتبطة بالنواحى الاجتماعية والسكان من حيث معدل النمو السكانى على الخريطة الجغرافية، ممايؤثر على شكل الكثافة السكانية، وذلك له تأثير فى وجود العشوائيات وانخفاض مستوى المعيشة.

ب- الولاء الوطنى ومتطلبات تحقيق الأمن القومى فى البعد الاجتماعى تربطهم علاقة واضحة من حيث إن الأمن القومى يسعى دائمًا لتحقيق قدر مناسب من العدالة الاجتماعية والعمل على تطوير العلاقات والخدمات داخل المجتمع، ومن ثم نجد أن الولاء الوطنى المطلوب فى أثناء التعامل مع الأزمات المتوقعة والمشكلات المتعلقة بأمور النواحى الاجتماعية والاحتياجات الأساسية لتكون روح الولاء الوطنى هى خط الدفاع أمام محاولات التأثير على معنويات فئات الشعب.

٥- ترتيبًا على ماتقدم ترى الدراسة :

أن الولاء الوطنى يلعب دورًا مهمًا فى تحديد متطلبات الأمن القومى فى كل الأبعاد خصوصًا البعد الاجتماعى حيث يؤثر على العديد من الجوانب المجتمعية التى تلعب دورًا حاسمًا فى الاستقرار الوطنى والأمان القومى و ذلك كالآتى:

أ- الوحدة الوطنية والاندماج الاجتماعى، حيث يمكن أن يعزز من استقرار المجتمع عندما يرتقى الشعور بالانتماء والولاء للوطن؛ مما يقلل من التوترات والانقسامات الداخلية.

ب- العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر يساعد ذلك فى تقليل الصراع الطبقى وتوجيه الجهود نحو توفير فرص اقتصادية وتحسين مستويات المعيشة للجميع.

جـ- تعزيز التعليم وتنمية الوعى المجتمعى الشامل يسهم فى تحسين مستوى التعليم والثقافة فى المجتمع ويعمل على زيادة قدرة أفراد المجتمع على المشاركة الإيجابية.

د- تعزيز حقوق الإنسان والمساواة يجعل الولاء الوطنى يسهم فى التعريف بأهمية حقوق الإنسان والمساواة بين المواطنين، مما يسهم ويساعد فى تحقيق المزيد من الاستقرار الاجتماعى، ويضيف مزيدًا من الإحساس بالرضا الاجتماعى.

هـ- الولاء الوطنى والوعى المجتمعى لهما دور خاص فى رفع مستوى الصحة النفسية والاجتماعية، ويقلل من مشكلات المجتمع النفسية، مما يزيد من جودة الحياة ويقلل من التوترات الاجتماعية والسيطرة على مايسمى العنف المجتمعى، مما يعزز الأمن القومى المصرى فى البعد الاجتماعى.

المحور الخامس

تحديات الارتقاء بالولاء الوطنى المصرى فى المجالات المختلفة

١- الانفتاح المجتمعى العالمى جعل العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة، وقد أدى إلى الكثير من المتغيرات، منها الإيجابى، وعلى الجانب الآخر أسهم فى انتشار العديد من العادات السلبية مع غياب الكثير من القيم المجتمعية السليمة، مما أدى إلى تشوه واضح فى منظومة القيم بشكل عام، وفى منظومة القيم فى المجتمع المصرى بشكل خاص، مما أدى إلى انتشار الكثير من الظواهر السلبية مثل تقلص مشاعر تقبل الآخر ونصرة الضعيف، فأدى ذلك إلى انتشار مظاهر العنف والتعصب وانخفض مستوى الوعى المجتمعى، مما أثر على مستوى الإحساس بالولاء الوطنى.

٢- تحديات الارتقاء بالولاء الوطنى فى المجال السياسى:

تتخذ التحديات التى تواجه عملية الارتقاء بمستوى الولاء الوطنى المصرى فى المجال السياسى أنماطًا متعددة تؤثر

بشكل كبير على الجهود التى تُبذل فى هذا المجال، وتلك التحديات يمكن توضيحها فيما يلى:

أ - **التحديات السياسية الداخلية :** وهى بمفهومها الشامل تؤثر على محاولات الارتقاء بالولاء الوطنى و تعرقل أى جهود رفع مستوى الوعى والانتماء والحث على المشاركة السياسية ويمكن إيجازها فى الآتى:

- ضعف المنظومة الإعلامية فى مواجهة الشائعات وانتشار الأخبار المضللة والأفكار الزائفة والتشويش على الفهم الصحيح لقضايا المجتمع السياسية، مما يؤثر على سلامة الحوار الوطنى الإيجابى.
- التقلبات السياسية والتغيرات السريعة فى المشهد المصرى، مما يشكل حالة من عدم الاستقرار ويقلل من ثقة المواطنين فى منظومة العمل السياسى خصوصًا فى القوى والأحزاب السياسية.
- انخفاض مستوى المشاركة السياسية يُعد من مظاهر التخلف السياسى، ويؤثر بشكل كبير على الولاء الوطنى؛ حيث إن تلك المشاركة أحد مؤشرات قياس مدى التماسك المجتمعى.
- وجود قيود على حرية التعبير والمشاركة بالرأى يؤدى إلى حالة من عدم الرضا واتساع الفجوة بين الشعب ومؤسسات الدولة.

ب- **التحديات السياسية الخارجية :** لاشك فى أن التحديات الخارجية تؤثر على إشكالية ضعف الانتماء وانخفاض مستوى الولاء، ويمكن إيضاح ذلك كالآتى :

- تصاعد ظاهرة التطرف بكل أشكاله سواء إقليميًا أو عالميًا أدى إلى تزايد العنف الموجه ضد المجتمع سواء كان تطرفًا دينيًا عقائديًا أو تطرفًا أيدلوجيًا سياسيًا، فكلاهما أثر بلا شك على درجات الانتماء والولاء الوطنى داخل المجتمع المصرى.
- الضغوط والممارسات الخارجية التى تمارَس ضد الدول العربية ومنها مصر بحجة حماية مايسمى حرية الممارسات الديمقراطية وحقوق الإنسان وهى فى الواقع تستهدف إرباك الأنظمة وإظهارها فى صورة سلبية أمام الشعوب مع استخدام وسائل الحروب الحديثة من الحروب النفسية والشائعات والتركيز على الشباب والفئات المهمشة بغرض تفتيت وحدة المجتمع المصرى والتأثير سلبيًا على مستوى الولاء الوطنى وذلك من خلال استغلال شبكات التواصل الاجتماعى والإعلام الإلكترونى، مما أدى إلى ظاهرة انتهاك الخصوصية واختراق المعلومات سواء الخاصة أو العامة واستخدامها كوسيلة ابتزاز.
- تحديات الارتقاء بالولاء الوطنى فى المجال الاقتصادى :

- تُعد البطالة من أخطر التحديات الاقتصادية المؤثرة على مستوى الولاء الوطنى وتصل لتكون تحديًا أمنيًا أيضًا، فمع البطالة تأتى الجريمة بمختلف أشكالها ومعها أيضًا يحدث الإرهاب وتزداد معدلات اليأس وبالذات لدى الشباب، فضلاً عن تنامى ظاهرة التفكك الأسرى حيث إن البطالة تحدث حالة من الفراغ الاجتماعى والفكرى والثقافى.
- التغييرات الحادة فى آليات سوق العمل والتحولات السريعة لمطالب وشروط التشغيل مع ظهور التكنولوجيا الجديدة التى تتطلب سرعة التأهيل مما يُعد من الأمور التى تمثل عائقًا أمام بعض فئات المجتمع للحصول على فرص عمل مناسبة مما يؤثر سلبيًا على ولائهم الوطنى.
- التضخم وزيادة الأسعار، يزيد من صعوبة المعيشة وتعثر فى الحصول على الحاجات والمطالب الضرورية، مما يؤدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية مع بروز ظاهرة الفوارق الاقتصادية، مما يؤدى إلى حالة من عدم الانسجام المجتمعى ويشاع مناخ محبط وقابل للتوتر.

- تحديات الارتقاء بالولاء الوطنى فى المجال الاجتماعى : التحديات الاجتماعية التى تواجه مسيرة وجهود ورفع مستوى الولاء الوطنى هى الأهم بين كل التحديات فى المجالات الأخرى، ونستطيع إبراز أهم تلك التحديات على النحو التالى:

- مشكلة الزيادة السكانية : تُعد واحدة من أكبر وأخطر التحديات التى تواجه مصر عبر السنوات الماضية وما زالت تلقى بظلالها وتوابعها على حاضر مصر ومستقبلها حيث إن هذه المشكلة تلتهم أى زيادة فى عوائد التنمية التى تنتهجها مصر وهى تمثل الخلل الرئيسى فى معادلة التوازن بين ماهو مطلوب من

ضـرورات الحياة وبين ماهـو متاح من إمكانات وقدارات الدولة المصرية، وهناك عوامل كثيرة لهـذه المشـكلة علـى رأسـها انخفاض الوعى المجتمعى والعادات والتقاليد الموروثة وشـيوع ظاهرة الزواج المبكر.

- مشـكلة العشـوائيات : وقد ظهرت تلك المشـكلة فى مصـر منذ بدايـة القرن العشـرين، وذلك كان نتيجـة للأزمات الاقتصـادية والحـروب، مما أدى إلـى حـدوث هجـرة داخليـة مـن الريـف أو البدو إلى المدن والمناطق الحضـارية بهدف البحث عن عمـل، وكذلـك الإهمال المسـتمر للقطـاع الريفى عبر السـنوات الماضـية وزيادة الاهتمام والتركيز علـى المدن الرئيسـية وتقلص الأراضـى الزراعية نظرًا للبناء الجائر عليها مما قلل من فرص العمل، وتُعد هذه المشـكلة أحد الأسـباب الرئيسية لزيادة معدل التفكك المجتمعى وانخفاض مستوى الانتماء والولاء الوطنى داخل المجتمع.
- مشـكلة الأميـة فى مصـر : تعد مـن أخطر ما يواجـه المجتمع المصـرى حيث ترتـب على تلك المشـكلة آثار سـلبية علـى الصـعيد الاجتماعى والاقتصادى والسياسـى، فهى بمنزلة داء يقضى على كثير من الجهود والخطط المرتبطة بالتنمية الشـاملة؛ حيـث إن الإنسـان يظـل هـو الركيـزة الأساسـية لكل محاولات الارتقـاء والتنمية، وأهم أسـباب هذه الظاهرة أسـباب اقتصادية وأهمها البطالة والفقر، وأسـباب ثقافيـة مرتبطة ببعض العـادات والتقاليد خصوصًـا فيمـا يخص تعليم الفتيـات وتفضـيل تزويجهـم مبكـرًا، وهنـاك أسـباب اجتماعية على رأسـها الزيادة السـكانية وأخطر تأثيرات تلك المشـكلة هو تراجع الترابط المجتمعى لتفاوت المستوى الثقافى بين الشخص الأمى والمتعلم، وكذلك انخفاض الوعى الصـحى وانتشار العنف، وتلك الأمور لها تأثير مباشر على الولاء الوطنى.
- ضرورة تجديد الخطاب الدينى لما له من أهمية كبـرى فى مجـال الدعـوة إلى الخيـر والنهى عن الشـر، فمن خـلال الخطاب الدينـى يمكن دعوة المواطنين إلى كل صـور البناء الإيجابى والإنتاج والإعمار والإصلاح والإبداع والإتقان والدعوة إلى التآخى والتصالح والتسـامح والتراحم، وبالتالى فتجديد الخطاب الدينى أصبحت له أهمية كبيرة فى توجيه المجتمع والارتقاء بالسـلوك الإنسـانى مع نشـر كل المبادئ والقيم المجتمعية، مما يرفع من مستوى الولاء الوطنى.

نتائـج ومقترحـات الدراسـة :

ترتيبًـا على ما تقدم من دراسـة وتحليـل للإطار النظرى والمفاهيمـى للانتماء والمواطنة والولاء الوطنى وعلاقة ذلك بالاندماج والمشاركة المجتمعية والعلاقة الارتباطية والتأثير بين مفهوم الولاء الوطنى ومتطلبات الأمن القومى، وخلصـت الدراسة إلى النتائج والمقترحات الآتية :

١- نتائـج الدراسـة :

أ - تؤكد الدراسـة أن الولاء الوطنى هو سلوك يترجم مشـاعر الاعتـزاز بالوطـن ويصـل إلـى مسـتوى التضـحية مـن أجـل اسـتقرار وبقاء ذلـك الوطن والحفـاظ علـى سـيادته، ويُعـد الـولاء والانتمـاء والمواطنة أحد أهم ركائز قـوة المجتمع التى تؤثر علـى الأمن القومى مـن خلال التأثير على سـلوك الفـرد واتجاهاتـه، ومـن ثم تمثـل معًـا محددات أساسية لكل أشكال الأنشطة فى المجتمع.

ب- المشـاركة المجتمعية هى العمليـة التى من خلالها يلعـب الفرد دورًا فـى الحياة السياسـية والاجتماعية لمجتمعـه بما يتيـح له فرص المشـاركة فى صـناعة القـرار داخل ذلـك المجتمـع، وبالتالـى فهى علاقة تبادليـة إيجابيـة يظهر فيهـا دور الـولاء الوطنى فى تعزيز الرغبة فى الارتباط بالآخرين، ويصل ذلك إلى صورة أكثر وضـوحًا من خلال حالة الاندماج الوطنى لـكل القوى والشـرائح داخل المجتمع سـواء عرقيات أو قوميـات أو عقائد دينيـة مختلفة، مما يدعَم الأمن القومى للوطن.

جـ- تُعـد الدراسـة على أبعـاد الأمـن القومى المصـرى ومتطلبات تحقيقـه ومدى ارتباط ذلـك بمفهوم الولاء الوطنـى والعلاقـة الارتباطيـة بينها ولأى مدى يسـهم الانتمـاء والـولاء الوطنـى بإيجابيـة فـى مجابهـة كل التحديـات والتهديـدات المؤثـرة علـى الأمـن القومى المصـرى والدور الحاسـم الذى يلعبه ذلـك الولاء فى تحديد مستوى قدرة الدولة على الصمود والبقاء.

د - استعرضت الدراسة بعض التحديات المهمة والمؤثرة على الجهود التى تبذل من جميع الجهات المعنية بالارتقاء بمستوى الولاء الوطنى لدى فئات الشعب المصرى وعلى الأخص الشباب، وذلك فى المجالات المختلفة السياسية داخليًا وخارجيًا، وكذلك تحديات المجال الاقتصادى وعلى رأسها البطالة والتضخم ومشكلات المتغيرات فى سوق العمل ومتغيراته، بالإضافة إلى تحديات المجال الاجتماعى مثل الزيادة السكانية والعشوائيات والأمية وغيرها من التحديات المطلوب مجابهتها والوصول إلى حلول حاسمة للتعامل مع آثارها.

٢- مقترحات الدراسة:

أ -أقترح إنشاء وتشكيل مرصد وطنى لرصد مشكلات وتحديات جهود تنمية الولاء الوطنى يتبع مجلس الوزراء بهدف الآتى:

- بلورة رؤية وطنية مشتركة لكيفية التعامل مع تلك التحديات من خلال مشاركة مجتمعية فعالة بإشراك ممثلين لكل فئات المجتمع.
- وضع استراتيجيات عملية لمعالجة مشكلات الشباب وتنمية قيم الولاء والانتماء الإيجابية لديهم حفاظًا على الاستقرار والتوازن الاجتماعى لتحقيق التنمية الشاملة للدولة.
- إنشاء وتكوين قاعدة بيانات شاملة ومتكاملة عن طبيعة البرامج والأنشطة والفعاليات التى تساعد الباحثين فى هذا الشأن وتزويدهم بالبيانات والإحصاءات المتعلقة.

ب- أقترح طرح برامج جادة وواقعية بالتعاون مع الأحزاب السياسية تكون هدفها زيادة قواعد المشاركة الشعبية والتشجيع على المشاركة الفعالة فى تنفيذ تلك الأهداف والبرامج مع تفعيل دور النقابات ومؤسسات المجتمع المدنى واستيعاب جميع شرائح المجتمع وتنظيم تفاعلاتهم المجتمعية.

جـ- تنفيذ سلسلة من الحملات والمبادرات المجتمعية بهدف تأسيس مفاهيم الولاء الوطنى خاصة لأبناء الوطن بالخارج وأبناء الجاليات المصرية بالمهجر من خلال نشر الموسوعات الثقافية والترويجية باستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل وأدوات التواصل الاجتماعى.

د - أقترح لتحقيق استراتيجية متكاملة للارتقاء بمستوى الانتماء والولاء الوطنى بما يحقق متطلبات الأمن القومى المصرى العمل على الآتى:

- السعى لتكامل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتشكيل وعى مجتمعى وتنمية الولاء لدى فئات المجتمع المصرى بدءا من الأسرة ثم المدرسة ومؤسسات التثقيف والإرشاد والإعلام.
- تحديد المسئولية لصياغة استراتيجية إعلامية لمجابهة كل التحديات التى تواجه الأمن القومى والاستفادة من جميع الطاقات والإمكانات الموجودة من خلال الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام وباقى المؤسسات الرسمية للدولة ومنظمات المجتمع المدنى.
- تفعيل الخطاب الدينى الوسطى من خلال المؤسسات الدينية الرسمية فى مصر وعلى رأسها الأزهر الشريف والأوقاف والكنيسة المصرية لتعزيز قيم الوفاء والولاء والإخلاص للوطن.
- إنشاء منصة تواصل اجتماعى وتطبيق مراسلة خاصة بمصر، مع ربط ذلك بإمكان تقديم الخدمات المختلفة بهدف تعزيز الشعور بالانتماء والولاء الوطنى وتأكيد الهُوية الوطنية والتلاحم المجتمعى، وذلك من خلال وزارة الاتصالات والشركات التكنولوجية الوطنية.

الخلاصة :

يُعد الانتماء والولاء الوطنى من أهم ركائز ودعائم قوه المجتمع التى تؤثر على الأمن القومى للدولة، فالولاء والانتماء هما المحركان لسلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو أهداف محددة، ويتضمن الولاء الوطنى معانى كثيرة فى مقدمتها الحب لكل من الوطن والجماعة والأسرة، والشعور بالإخلاص لهم جميعًا وشعور الفرد بأنه جزء من كل، وفى الوقت نفسه التمسك بالحقوق وعدم التفريط فيها.

وقد تناولنا فى هذه الدراسة عرضًا وتحليلًا للإطار النظرى والمفاهيمى للولاء الوطنى مع إلقاء الضوء على علاقة الولاء الوطنى بالاندماج والمشاركة المجتمعية، وتأثير ذلك بمتطلبات تحقيق الأمن القومى المصرى.

وقد خلصت الدراسة بتأكيد العلاقة الارتباطية بين الولاء الوطنى والأمن القومى المصرى، والتحديات التى تواجه عملية الارتقاء بمستوى الولاء الوطنى، وفى النهاية تمت صياغة مجموعة من المقترحات لتنمية الولاء الوطنى المصرى.

الهوامش :

- هنرى موارى (١٨٩٣– ١٩٨٨) عالم أمريكى بجامعة هارفارد، أهم مؤلفاته الاستكشافات فى الشخصية.

(١) محمود السرحان، الولاء والانتماء لدى الشباب الأردنى، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن٢٠١٣، ص٣٩.

(٢) مهيد عبدالله، تعزيز قيم الانتماء للوطن، رسالة دكتوراه، أم درمان، السودان٢٠١٥، ص١٦٦.

(٣) جيهان مديح، بحث زمالة أكاديمية ناصر العسكرية، استراتيجية تنمية روح الولاء والانتماء، القاهرة ٢٠١٨، ص ٥.

(٤) أيمن الجرجاوى، بحث زمالة أكاديمية ناصر العسكرية، رؤية مستقبلية لتنمية الانتماء لدى الشباب، القاهرة٢٠١٣، ص١٤.

(٥) ضياء محمد دويدار، استراتيجية مقترحة لتنمية الولاء والانتماء لدى الشباب، أكاديمية ناصر العسكرية، القاهرة ٢٠٢١، ص١٢.

(٦) مارشال ديفيد سالينز، كتاب كيف يفكر السكان الأصليون، جامعة شيكاغو ١٩٩٥، ص١٤١.

(٧) مهيد عبدالله، مرجع سابق، ص١٦٧.

(٨) ضياء محمد دويدار ، مرجع سابق، ص٤٥.

(٩) فيروز محمد أبو العينين، تنمية الوعى بالمواطنة لدى طلاب التعليم العالى، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ٢٠١٣، ص٤٢.

(١٠) رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطنى، مركز العقد الاجتماعى، مركز دعم واتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة٢٠٢٤، ص٥٥.

(١١) سهيل مقدم، من أجل استراتيجية فعالة فى مواجهة العنف الاجتماعى، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد١٦، السعودية ٢٠١٢، ص٣٧٧.

(١٢) جيهان مديح، مرجع سابق، ص٣٨.

(١٣) محمد عبد الفضيل شوشة، التنمية الشاملة لسيناء وتأثيرها على الأمن القومى المصرى، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية، القاهرة٢٠١٩، ص٧٧.

(١٤) السيد ياسين، إعادة اختراع السياسة من الحداثة إلى العولمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠٠٦، ص٢٠١.

(١٥) أحمد يوسف، ما الأمن القومى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٢٣، ص٢٦.

الـــولاء الوطنى والأمن القومى المصرى

■ لواء أ.ح / يس حسام الدين طاهر
مستشار بقيادة الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية
ومحافظ الإسماعيلية الأسبق

المستخلص :

الانتماء والمواطنة والولاء هى مفاهيم متشابكة وتتأثر فيما بينها، وبالتالى هناك ترابط بين الانتماء للجماعة أو للمجتمع والمواطنة التى تمثل قدر الالتزام فى العلاقة بالوطن من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات، أما الولاء فهو العلاقة الأكثر عمقا، ويُظهر قدر التفانى والتضحية من أجل الوطن مع الالتزام بقوانين الدولة وقيم المجتمع.

يُعرَّف الولاء الوطنى على أنه شعور نفسى واجتماعى وسلوكى يدفع الفرد للقيام بأمور مرتبطة بمصالح الجماعة أو الوطن، وله جانب معرفى يتمثل فى إدراك الفرد كل المفاهيم والقيم التى يستند عليها الشعور بالولاء والرغبة فى خدمة الوطن والإعلاء من شأنه وحماية مقدراته وقيمه سواء الدينية أو الحضارية أو الثقافية، والسعى الدائم للمشاركة الإيجابية فى جميع المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها.

عملية الارتقاء بمستوى الولاءالوطنى المصرى تواجه بمجموعة من التحديات فى المجالات المختلفة والتى بدورها تؤثر على تحقيق متطلبات الأمن القومى، وتلك التحديات تختلف باختلاف مجالاتها سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية؛ ولذا كان من الضرورى إلقاء الضوء على تلك التحديات والتوصية بمجموعة من المقترحات لمواجهتها.

الكلمات المفتاحية : الولاء، الوطن، الأمن

National loyalty and Egyptian national security

■ *Major General / Yassen Hussam El-Din Taher*
Advisor to the leadership of the Military Academy for Postgraduate and Strategic Studies
Former Governor of Ismailia

Abstract:

Belonging, citizenship and loyalty are intertwined concepts and are affected by each other. Therefore, there is an interconnection between belonging to a group or society and citizenship, which represents the amount of commitment in the relationship with the homeland through a set of rights and duties. As for loyalty, it is the most profound relationship and shows the amount of dedication and sacrifice for the sake of the homeland while adhering to the laws of the state and the values of society.

National loyalty is defined as a psychological, social and behavioral feeling that motivates the individual to do things related to the interests of the group or the nation. It has a cognitive aspect represented by the individual's awareness of and the nation and exalt its status and protect its capabilities and values, whether religious, civilizational or cultural, and to strive Always participate positively in all political.

The process of raising the level of Egyptian national loyalty faces a set of challenges in various fields, which in turn affect the achievement of national security requirements. These challenges differ accord, whether political, economic, or social. Therefore, it was necessary to shed light on these challenges .

Keywords: Loyalty, homeland, security